بعد اتفاق غزة.. هل يصبح اليمن الساحة الأخيرة للصراع الإقليمي؟

اتفاق وقف إطلاق النار في غزة سيضع الملف اليمني أمام سيناريوهين ما هما ؟

الأمناء / إرم نيوز/ أشرف خليفة :

مع دخول اتفاق وقف إطلاق النار بين حماس وإسرائيل في غزة حيز التنفيذ، تتجه الأنظار نحو اليمن كآخر الملفات العالقة التي تشهد توترًا في الإقليم.

وقد حدثت تطورات كبرى منذ السابع من أكتوبر 2023 على مستوى الشرق الأوسط، فقد سجّلت الأشهر الماضية تكبّد حزب الله اللبناني خسائر قاسية أزاحته عن الساحة، وفقدت إيران بذلك أبرز أذرعها التي كانت تُعوّل عليها كثيرًا في المنطقة.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل شهد الشهر الأخير من العام الماضي سقوط نظام الأسد في سوريا، ما يعني خسارة طهران لأبرز حليف لها على المستوى الإقليمي.

وحُشرت إيران في الزاوية، فلم يتبقَّ لديها سوى الفصائل الشيعية المسلحة في العراق، التي نأت بنفسها عن أن تكون أداة فاعلة لطهران في هذه المرحلة، وميليشيا الحوثي في اليمن.

وبذريعة مناصرة غزة، كثّف الحوثيون هجماتهم على خطوط الملاحة الدولية واستهداف سفن الشحن التجارية، ليتسع نطاق تأثيرهم من المستوى المحلي ودول الجوار فقط، إلى العالم بأسره.

ونتيجة لذلك، شكّلت الولايات المتحدة وبريطانيا تحالفًا دوليًا تحت مسمى «تحالف الازدهار» لمواجهة الخطر القادم من اليمن، والذي يتمثل في التأثير على العمليات التجارية الدولية.

واقتصر دور التحالف على تنفيذ ضربات جوية على معاقل الحوثيين العسكرية، دون الإضرار المباشر بقدراتهم القتالية.

لطالما ربط الحوثيون توقف استهداف الملاحة البحرية برفع الحصار عن قطاع غزة ووقف العدوان الإسرائيلي عليها، وهو ما قد يتحقق مع الاتفاق على الهدنة بين إسرائيل وحماس. وبغضّ النظر عن نتائج الاتفاق، فإن التوصل إلى وقف إطلاق النار في غزة يجعل الملف اليمني آخر الملفات العالقة التي تحتاج إلى إغلاق، خصوصًا بعد أن التمس العالم مدى الخطورة التي يمكن أن تصدر عن الحوثيين.

-إلى أي مدى ستظل أكذوبة تمثيل الحوثي للشعب اليمني قابلة للتصديق ؟

- هل تسفر التداعيات المستقبلية إعادة إدراج الحوثيين في قائمة الإرهاب ليكون مصيرها كحزب الله وبشار الأسد؟

-هل ستظل أزمة الحوثيين عالقة أم إنها ستُغلق في عهد ترامب ؟

مدير عام الإعلام الداخلي بمكتب رئاسة الجمهورية اليمنية، فايد دحان، يقول: «حاولت جماعة الحوثي الإرهابية استغلال قضية غزة لتحسين صورتها أمام الشرائح المجتمعية وإحداث صدى داخلي، على الرغم من الحقائق الواضحة التي يراها اليمنيون تجاه هذه الجماعة».

وأضاف دحان لـ«إرم نيوز»: «من خلال اعتداءاتها المستمرة على تعز والبيضاء، وحصارها للمدن، وتجويعها للشعب، استمرت الجماعة في ترويج أكاذيبها بأنها الممثل الشرعي للشعب اليمني».

ميليشيا الحوثي وتضليل الرأي العام :

وأكد دحان: «ولكن هذه الأكذوبة، وإن بدت قابلة للتصديق لبعض الوقت، ستنكشف مجددًا بعد انتهاء الحرب في غزة. وسيترقب اليمنيون الكذبة القادمة التي ستستخدمها الجماعة لتضليل الرأي العام، وإسكات أي صوت معارض بتهم كيدية، كما هو ديدنها منذ البداية».

ويتوقع المسؤول اليمني أن «التداعيات المستقبلية، خاصة مع عودة الحديث عن التصويت في الكونغرس لإعادة إدراج جماعة الحوثي في قائمة الإرهاب، تجعل مصير هذه الجماعة يقترب من مصير حزب الله وبشار الأسد».

وأضاف قائلًا: «في ظل هذه المعطيات، يبدو أن الحسم العسكري هو الخيار الوحيد المتبقي. وينتظر الجيش اليمني فقط رفع الغطاء الدولي عن جماعة الحوثي لتسهيل مهمة القضاء عليها وإنهاء الطموحات الإيرانية في اليمن».

من جانبه، قال رئيس مركز «نشوان الحميري» للدراسات والإعلام، عادل الأحمدي: «لابد أولًا من وضع اتفاق غزة في سياق عالمي مرتبط بآخر أيام إدارة جو بايدن، التي اختارت إغلاق هذا الملف قبل رحيلها بأيام. من هنا، يبدو أن أزمة الحوثي هي آخر الملفات العالقة في المنطقة».

وأضاف الأحمدي: «اليمن في المرحلة المقبلة معركته كما هي وستظل إلى حين استعادة صنعاء ونزع سلاح الحوثيين، سواء كان ذلك اليوم أو غدًا. ولا أعتقد أن أيًا من اليمنيين كان يؤمل إغلاق هذا الملف كما هو حاصل في غزة».

هدنة غزة ووصول ترامب :

بدوره، يرى مدير مركز «South24» للأخبار والدراسات، يعقوب السفياني، أن: «اتفاق وقف إطلاق النار في غزة سيضع اليمن أو الملف اليمني أمام سيناريوهين. الأول: نجاح وقف إطلاق النار في خفض التصعيد بالمنطقة، وبالتالي يشمل ذلك اليمن، وهذا يعني عدم حدوث مزيد من الضربات الإسرائيلية والأمريكية والبريطانية على اليمن».

وقال السفياني: «أما السيناريو الثاني، فهو مرتبط بوصول ترامب إلى البيت الأبيض. ومن المحتمل أن يُعيد ممارسة سياسة الضغط الأقصى على إيران والمجموعات المدعومة منها في المنطقة، وهذا يشمل الحوثيين».

واختتم السفياني حديثه بالقول: «قد تتخذ إجراءات مثل رفع تصنيف الحوثيين كجماعة إرهابية إلى الدرجة الأولى، وهذا ستكون له انعكاسات كبيرة على المسار السياسي وخريطة الطريق».

هل ارتكب الحوثيون خطأ استراتيجيا وأصبحوا في ورطة داخل اليمن ؟

لماذا باتت الخيارات الاستراتيجية أمام الحوثيين أسوأ بكثير مما كانت عليه في أكتوبر ٢٠٢٣م ؟

الأمناء / العين الإخبارية - ترجمات :

مع دخول العام الجديد، أصبح وضع الحوثيين كمنظمة أسوأ، خاصة بعدما وقعت حماس وإسرائيل اتفاقا لوقف إطلاق النار في غزة.

فبعد أقل من عام ونصف العام من دخول الحوثيين للساحة الدولية، بإطلاق الصواريخ المتقطعة، مما شكل تحديا كبيرا لإسرائيل، باتت الخيارات الاستراتيجية أمام الميليشيات، أسوأ بكثير مما كانت عليه في أكتوبر/ تشرين الأول 2023.

ويقول موقع «ناشيونال إنترست» إن الميليشيات الحوثية تسعى باستمرار للاحتكاك مع الأطراف الخارجية لشيطنتها ثم تصور نفسها على أنها «المدافع» عن البلاد.

وباعتبارهم «آخر صامد» ضد إسرائيل داخل ما يعرف باسم «محور المقاومة»، أكسبت الهجمات ضد إسرائيل، الحوثيين مكانة لدى الحرس الثوري الإيراني، وبعض الفصائل المعادية لإسرائيل.

وعلى المستوى الاستراتيجي، كان الحوثيون في أوجهم من عام 2022 إلى عام 2023 وخلال هذه الفترة، كان على الجماعة قبول عرض السلام السخي الذي قدمته السعودية، إلا أنهم اختاروا تأخير التوقيع على الصفقة التي لم تخرج للنور بعد.

واليوم، وبعد مرور 15 شهرا على هجمات 7 أكتوبر/تشرين الأول، ساءت أوضاع الحوثيين بشكل كبير.

وكانت المليشيات تأمل أن يجلب الاتفاق مليارات الدولارات التي يحتاجونها في ظل ضعف قدرتهم على جمع الضرائب فضلا عن تدهور الاقتصاد المحلي، فيما على الجانب الآخر، اكتسبت القوات الشرعية، زخمًا جديدًا.

وتشير بعض التقارير مثل تقرير فريق الخبراء التابع للأمم المتحدة إلى أن الحوثيين قد يسعون لمواصلة القرصنة في البحر الأحمر من خلال فرض رسوم المرور الآمن على شركات الشحن التي تسعى إلى إرسال السفن عبر باب المندب، بما يصل إلى 180 مليون دولار شهريًا.

مساء، تأتي بعد أن ألحقت الهجمات الأمريكية والإسرائيلية على الحوثيين، خسائر في احتياطياتهم النفطية وغيرها من الأصول القيمة، التي كانت بحوزتهم، قبل استهدافها.

وتوقع الموقع الأمريكي، أن يقضي الحوثيون الأشهر القليلة المقبلة في اختبار خيارات مختلفة؛ بينها مواصلة الهجمات على إسرائيل، إلا أنه من المرجح أنهم سيواجهون مقاومة كبيرة على جميع الجبهات، مما يضطرهم إلى الاختيار بين أفضل الخيارات السيئة.

- كيف سعت ميليشيات الحوثي باستمرار الاحتكاك مع الأطراف الخارجية لشيطنتها ؟

- ما أفضل الخيارات السيئة التي سيجبر الحوثيون على قبولها في عهد ترامب ؟